تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٤١٣٨

٨ صفحات

الأحد ١١ شوال ١٤٤٥هـ ٢١ نيسان ٢٠٢٤ م

tishreen.news.sy

وزير الخارجية الأبخازي يجري حواراً سياسياً فكرياً خاصاً مع الرئيس الأسد تحت عنوان: "الأغلبية العالمية"

تفاصيل على موقع تشرين

جبهة الشمال تُرهق الكيان ومعادلة «الرد على الرد» توسّع مآزقه..

نتنياهو يستجدي وساطة فرنسية وحديث عن دعم أميركي لها

تأخذ جبهة الإسناد اللبنانية في سياق العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة حيّزاً كبيراً من اهتمام المستويين العسكري والأمني لدى كيان الاحتلال الصهيوني، إذ إنه بقدر ما يُمعن الاحتلال في عدوانه وهمجيته في غزة فإن الجبهة اللبنانية لا تخرج عن الأنظار لما شكلته من إسناد فاعل في «طوفان الأقصى» ومؤلم أمنياً وسياسياً واقتصادياً وعسكرياً، وبات من الضروري لدى الاحتلال أن يبحث عن تهدئة ما يهرب بها إلى الأمام وتنقذه من مآزقه إلى حين من الزمن ولا سيما أن الجبهة الإيرانية إن أمكن القول لم تُغلق أبوابها بعد، بل على العكس تماماً فإن هزالة «الرد الإسرائيلي» إن أمكن إدخاله في سياق الرد فاقم من الفشل الاستراتيجي للكيان، والذي تتحدث عنه وسائل إعلامه على مدار الساعة.

2

قطبة مخفية في الاقتصاد السوري..

"أم الصناعات" أمام أزمة بنيوية غير محسوبة

4

سلسلة إنتاج كاملة تبدأ من مادة القطن الخام وحتى المنتج النهائي، اشتهرت بها سورية منذ القدم، لكونها تقوم على المنسوجات الحريرية التي كانت ولاتزال تميزها، ومنذ القرن الماضي أخذت زراعة القطن في سورية بالنمو والانتشار، كما بدأت صناعة الغزل والنسيج القطني التي تعتمد على القطن المحلي بالتوسع والازدهار والانتقال من الصناعة اليدوية إلى الصناعة الآلية الحديثة، حيث شهدت صناعة الغزل والنسيج في سورية خلال فترة الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي ازدهاراً كبيراً، لكن ما الذي حصل !! وما هي أسباب تدهور زراعة القطن وصناعة النسيج؟؟ أسئلة مشروعة قدمها خبراء بالشأن الصناعي والزراعي، فتحت باب النقاش حول إمكانية عودة الإنتاج لما كان عليه قبل سنوات؟ وعن السبل الكفيلة بتأمين كسوة المواطن من صناعته المحلية!!

أدنى معالجة تستهلك كامل راتب الموظف..

وجع "الضرس" بات أهون من وجع الجيب

يواجه العديد من الأشخاص, تحدياً كبيراً في الوصول إلى الخدمات الطبية السنية, لارتفاع تكاليفها, ما يدفع الكثيرين إلى تجاهل الألم والعيش في حالة من الضعف والضيق، خاصة ذوي الدخل المحدود.

إلّا أن لفقدان الأسنان أسباباً مختلفة وخاصة في أيامنا الحالية نتيجة الأوضاع, والتي انعكست بشكل سلبي على المواطن في جميع الاتجاهات، وأهم هذه الأسباب: سوء التغذية و عدم القدرة على تزويد الجسم بالكالسيوم الضروري والمهم لدعم بنية الأسنان وكامل الهيكل العظمي, حيث يعد الحليب ومشتقاته أهم تلك الدعائم, أو قد يكون نتيجة إهمال في النظافة اليومية, أو ربما استخدام خاطئ للأسنان ككسر الأشياء القاسية جداً كالجوز مثلاً, أو بسبب ضيق الوقت نتيجة الأعمال اليومية والإضافية، أو عدم القدرة على مراجعة الطبيب المختص إلّا للضرورة القصوى.

والأسعار مرتفعة لمجرد مقارنتها بالراتب المنخفض، لكنها منطقية مقارنة بقيمة الليرة، والأمر غير المنطقي تماماً هو الدخل، مطالباً بتشميل المعالجات السنية في منظومة التأمين الصحي، مقابل هامش معين بشكل شهري أو سنوي على راتب الموظف.

5

التعاون بين «صحة الحسكة» والأصدقاء الروس في تركيب الأطراف الصناعية يثمر بإعادة الفرحة إلى طفلة

6

بمناسبة الجلاء أوركسترا دمشق والكورال على خشبة مسرح الحمراء

7

تحيي أوركسترا دمشق والكورال بقيادة مؤسسها الموسيقي محمد زغلول أمسية موسيقية غنائية بعنوان ؟من الشام؟، وذلك مساء اليوم الأحد ٢١ نيسان ٢٠٢٤ على خشبة مسرح الحمراء تمام الساعة السابعة، وتضم برنامجاً ضخماً ومنوعاً من الأغاني العربية والسورية الوطنية.

وزير التجارة الداخلية من طرطوس يدعو إلى تكامل الجهود لمصلحة المستهلك

تفاصيل على موقع تشرين

غلاء أسعار الأعلاف يشكّل نكسةً للقطعان.. الثروة الحيوانية بين ماضٍ من الزمان وآتٍ

3

بدء زراعة القطن في الحسكة

3

جبهة الشمال تُرهق الكيان ومعادلة «الرد على الرد» توسّع مآزقه..

نتنياهو يستجدي وساطة فرنسية وحديث عن دعم أميركي لها

■ تشرين- هبا علي أحمد:

تأخذ جبهة الإسناد اللبنانية في سياق العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة حيّزاً كبيراً من اهتمام المستويين العسكري والأمني لدى كيان الاحتلال الصهيوني، إذ إنه بقدر ما يُمعن الاحتلال في عدوانه وهمجيته في غزة فإن الجبهة اللبنانية لا تخرج عن الأنظار لما شكلته من إسناد فاعل في «طوفان الأقصى» ومؤلم أمنياً وسياسياً واقتصادياً وعسكرياً، وبات من الضروري لدى الاحتلال أن يبحث عن تهدئة ما يهرب بها إلى الأمام وتنقذه من مآزقه إلى حين من الزمن ولا سيما أن الجبهة الإيرانية إن أمكن القول لم تُغلق أبوابها بعد، بل على العكس تماماً فإن هزالة «الرد الإسرائيلي» إن أمكن إدخاله في سياق الرد فاقم من الفشل الاستراتيجي للكيان، والذي تتحدث عنه وسائل إعلامه على مدار الساعة.

مبادرة فرنسية

الواضح أن العدو غير معني بتهدئة في قطاع غزة والمفاوضات يحكمها الجمود الذي سيبقى سارياً إلى حين تحقيق مطالب العدو إلّا أن المقاومة الفلسطينية كانت واضحة منذ بداية المفاوضات، ولا يمكن القبول بأي حلّ لا يستند إلى التالي:

الإشارة المباشرة إلى موعد لوقف نهائي للحرب وتاريخ انسحاب كامل لقوات الاحتلال من القطاع.

السماح بعودة جميع السكان إلى مناطق سكنهم، من دون أي نوع من القيود والإفراج عن المساعدات.

إتمام صفقة تبادل لا تخضع لشروط العدو التي عُرضت في وقت سابق، وأن حسم الأعداد والمصير مرتبط بالخطوات الأولى.

ويمكن ردّ أسباب إطالة أمد الحرب في غزة، رغم الخسائر التي يُمنى بها الاحتلال، إلى الصفعات التي وجهتها عملية طوفان الأقصى وتداعياتها السارية إلى الآن، في مقابل ما سبق ذكره فإن جبهة الشمال – جنوب لبنان مع فلسطين المحتلة – تؤرق العدو الذي يستجدي تهدئة من باريس تضمن له على ما يبدو إعادة ترتيب أوراقه وأخذ النفس ومحاولة «فرملة» الانتصارات في الميدان الموثقة بالصوت والصورة التي تحققها المقاومة اللبنانية– حزب الله– في معركة الإسناد لغزة.

وتتحدث المعلومات عن وجود تحرك فرنسي جديد تجاه لبنان، بطلبٍ مباشر من رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو وبدعم أميركي، والذي طلب من فرنسا استئناف مبادرتها لتهدئة الجبهة الشمالية مع لبنان، والتي بدأتها باريس قبل عدة أشهر وتوقفت من دون تحقيق أي نتيجة.

وكانت المبادرة الفرنسية تطالب بابتعاد حزب الله ٧ كيلومترات عن الحدود مع فلسطين المحتلة للسماح للمستوطنين الإسرائيليين بالعودة إلى المستوطنات الشمالية مقابل إيقاف «إسرائيل» للعمليات العسكرية، مع وعود بترسيم الحدود البرية، وتحريك ملف النفط والغاز اللبنانيين وكذلك تحريك العملية السياسية في لبنان، وفي هذا الخصوص جاءت اللقاءات الأخيرة التي عقدت في مقر الرئاسة الفرنسية بين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وكل من رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي وقائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون، في إطار إعادة تسويق المبادرة الفرنسية السابقة مع بعض التعديلات، لكون صيغة المبادرة السابقة، التي كانت تطرح وقف العمليات الإسرائيلية مقابل إبعاد المقاومة ٧ كيلومترات عن الحدود مع فلسطين المحتلة، رفضها الجانب اللبناني ولا سيما حزب الله. وحسب المعطيات، فإنّ التعديل الأساسي الذي طرأ على المبادرة الفرنسية، هو إسقاط مطلب إبعاد المقاومة عن الحدود مع فلسطين المحتلة، واستبدالها بسحب «إمكانيات عسكرية محددة» لحزب الله من الحدود، من دون الكشف عن طبيعة هذه الإمكانيات، وفي المقابل توقف «إسرائيل» كل عملياتها العسكرية وحتى خروقاتها للأجواء اللبنانية، إضافة الى البنود الأخرى في المبادرة القديمة بشأن ترسيم الحدود البرية وتحريك ملفي الغاز والنفط والأزمة الرئاسية.

رد المقاومة اللبنانية

لكن المقاومة اللبنانية مستمرة في معركتها ضد العدو وكما للمقاومة الفلسطينية مطالب وشروط تتم بناء على تحقيقها والاستجابة لها المفاوضات والوصول إلى نتيجة فيها، فمثيلتها اللبنانية شرطها إيقاف العدوان على غزة، عندها فقط تهدأ الجبهة اللبنانية، ماعدا ذلك فإن الصورة الآتية من هناك على حالها استهداف يومي متواصل لتحصينات العدو ونقاطه العسكرية كما اليوم تماماً، إذ استهدفت المقاومة اللبنانية نقاط انتشار جنود العدو الإسرائيلي جنوب موقع جل العلام بصواريخ بركان، كما استهدفت المقاومة مبنى يستخدمه جنود الاحتلال في مستعمرة «شوميرا» بالأسلحة المناسبة، إلى جانب استهداف التجهيزات التجسسية المستحدثة، التي تمّ رفعها في محيط ثكنة «دوفيف» وإصابتها إصابة مباشرة.

وقالت المقاومة: إنّ عملياتها تأتي دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، وردّاً على اعتداءات العدو الإسرائيلي على القرى الجنوبية الصامدة والمنازل المدنية.

اشتعال الضفة الغربية

في خضم ذلك، عادت المخاوف من اشتعال الضفة الغربية المحتلة وانتفاضها إلى الواجهة من جديد على خلفية عدوان الاحتلال على مخيم نور شمس، والذي استمر ثلاثة أيام قبل أنّ ينسحب الاحتلال منه، وأدى إلى استشهاد ١٤ شخصاً واعتقال آخرين، وفق الهلال الأحمر الفلسطيني.

وعلى خلفية العدوان، عمّ الإضراب مدن الضفة الغربية اليوم الأحد، تنديداً بالمجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في مخيم نور شمس، وأُغلقت المدارس والجامعات والمحال التجارية، وسط دعوات جماهيرية إلى الاستمرار بفعاليات المواجهة مع الاحتلال في كل مدينة وقرية ومخيم، والخروج بتظاهرات غضب، كما شهدت المواصلات العامة إضراباً في كل الخطوط، وكانت حركة المواطنين طفيفة، كما أغلقت المصانع والمعامل أبوابها، بينما عطلت البنوك والمصارف العمل بناء على قرار من سلطة النقد.

وفي وقت سابق دعت فصائل المقاومة الفلسطينية إلى الإضراب الشامل وإشعال نار الانتفاضة الشاملة وتصعيد المواجهة مع المحتل رداً على مجزرة الاحتلال.

لم يحدث في تاريخ البشرية

وكما هي الحال يتكشف بشكل يومي هول الجرائم التي ارتكبها العدوان الصهيوني ويستمر بارتكابها ضد قطاع غزة المحاصر، إذ أعلن الدفاع المدني في قطاع غزة انتشال جثامين ما يزيد على ١٥٠ شهيداً من مجزرة خان يونس بعد انسحاب الاحتلال، فضلاً عن وجود نحو ٥٠٠ آخرين في عداد المفقودين، لافتاً إلى أنه سُجّلَ اختفاء نحو ٢٠٠٠ فلسطيني من أبناء القطاع بعد انسحاب الاحتلال من مناطق في القطاع، مشيراً إلى أنه من غير المعلوم إن كانوا معتقلين أو دُفنوا تحت الأرض.

كما أكد الدفاع المدني أنّ الاحتلال الإسرائيلي يستخدم الإخفاء القسري بحق أهالي قطاع غزة بشكل ممنهج ومدروس، من خلال جرف عشرات الجثث ودفنها قبل انسحابه من أي منطقة في القطاع، موضحاً أن جيش الاحتلال يعطي الأمان للفلسطينيين ثم يقتلهم بعد دقائق بشكل مباشر، والعدد الأكبر من ضحايا المقابر الجماعية واقتحام المستشفيات هم من النساء والأطفال، واصفاً ما حدث في غزة بأنه لم يحدث من قبل في تاريخ البشرية، والأسلحة المستخدمة فيه لم تستعمل قبل ذلك.. وما يحدث في القطاع تطهير عرقي تقوم به قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق أهالي غزة.

في السياق، أعلن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في فلسطين أن القوافل الإنسانية لم تتمكن من إيصال الوقود إلى المستشفيات في قطاع غزة بسبب العقبات الإسرائيلية، مشيراً إلى أن ثلثي طواقم البعثات الإنسانية المنسقة في غزة واجهتها اليوم عقبات أو تأخيرات من السلطات الإسرائيلية، وفي المتوسط واجهت كل بعثة تأخيراً لمدة خمس ساعات قبل السماح لها بالمضي قدماً، مضيفاً: نتيجة ذلك لم يتم تسليم الإمدادات الحيوية والمعدات والوقود للمولدات الاحتياطية إلى المستشفيات.

> المقاومة اللبنانية مستمرة في معركتها ضد الاحتلال وموافقتها على أي تهدئة مقترنة فقط بوقف العدوان على غزة بصورة كاملة ونهائية

غلاء أسعار الأعلاف يشكّل نكسةً للقطعان.. الثروة الحيوانية بين ماضٍ من الزمان وآتٍ

■ حماة - محمد فرحة:

منذ عقدين ماضيين لم يستقر عدد قطعان الثروة الحيوانية، فتارةً ينمو قطاع الأبقار ويتراجع قطاع الأغنام، وطوراً آخر يزداد عدد الماعز الجبلي الذي بدأ يضيق الخناق عليه لجهة عدم السماح له بالرعي في غابات السنديان والأشجار الحراجية الأخرى، لكن ما يلفت النظر إليه هو تنامي تربية الجاموس والجمال، ونتحدث هنا عما يجري في مجال محافظة حماة، التي تشتهر بأكبر قدر لجهة عدد قطيع المواشي هذا سابقاً، وهي التي كانت تزود العديد من المحافظات باللحوم حتى أواخر التسعينيات ومطلع الألفية الثانية.

فكيف هو الحال اليوم واقع الثروة الحيوانية الغنمية والأبقار والماعز؟، وأين وصل مشروع ترقيمها لتوفير قاعدة بيانات لها من أجل ثروة اقتصادية مستدامة ؟

استوقفني قبل أيام أن دولة الإمارات العربية المتحدة قامت بترقيم الأشجار لديها في الحدائق والشوارع ومختلف أماكن تواجدها من أجل بيئة جميلة مستدامة، فأين وصل مشروع الترقيم الثاني لثروتنا الحيوانية هذه؟

في لغة الأرقام التي زوّد ؟تشرين؟ بها مدير زراعة حماة المهندس أشرف باكير، تبيّن أن عدد الأبقار في مجالها هو ٥٧٤٦٠ رأساً، وهو الذي كان قبل سنوات حوالي ٦٦ ألف رأس، في حين يشير التقرير الإحصائي إلى وجود مليونين و ٤٢٩ ألفاً و٧٩٦ رأساً، وهو الذي كان قبل عقد من الزمن نحو ٦ ملايين .

ويشير الجدول إلى أن عدد الماعز هو ٢٤٦ ألفاً و٩١٦ رأساً، وهو رقم يشي إلى تنامي قطاع الماعز الجبلي، نظراً لعدم اعتمادها على المادة العلفية بشكل خاص، وفقاً لما ذكره مدير زراعة حماة.

لكن اللافت في هذا الإحصاء هو المبالغة في عدد الجواميس والجِمال، حيث يبلغ العدد الأولى ٤٧٥ جاموساً، رغم أن الجاموس مائي ويتواجد في المسطحات المائية، تحديداً في سهل الغاب وحوض الفرات، ما ذهب بالبعض إلى التشكيك بصحة وجود هذا العدد. أما الجِمال فيبلغ عددها في مجال زراعة حماة ١٦٠٣ جِمال ، ويعلل البعض وجود هذا الرقم نظراً لوجود قصابين في حماة يبيعون لحم الجمل، في حين يعدّ حليبه من أطيب وألذ أنواع الحليب.

مدير زراعة حماة يعلل وجود هذه الأرقام بعودة المربين إلى الاهتمام بقطاع الثروة الحيوانية الشقّ الثاني من القطاع الزراعي والرافد الحقيقي للاقتصاد المحلي، كانت ولا تزال.

مضيفاً: هناك العديد ممن يرغبون في الاستثمار في مشروعات صغيرة أو متوسطة في قطاع الثروة الحيوانية، ونحن جاهزون لتقديم كل الدعم المطلوب والمتاح لمن يرغب بإقامة مشاريع صغيرة أو متناهية الصغر في هذا الشأن.

وفي معرض إجابته عن سؤال؟ تشرين؟: هل هذه الأرقام الإحصائية دقيقة ؟.. نوّه بأنها تمت من خلال فرق فنية ميدانية إلى المنازل، لكن إن كانت القطعان في المرعى، فهذا أمر غاية في الصعوبة في الذهاب إلى الحقل وأماكن تواجدها، ويتطلب جهداً ووسائل نقل لفريق الإحصاء، آملاً بأن تتم في المرحلة القادمة عملية الإحصاء بوضع ترقيم وحلقات معدنية في آذان القطعان بطريقة المعلوماتية، تسهم في تقديم البيانات المطلوبة دائماً.

نختم بأن الثروة الحيوانية ما زال الاهتمام بها ضعيفاً جداً، رغم ما يُقدّم لها من لقاحات وتحصين مجاني حفاظاً عليها من الأمراض، لكن تبقى الغلبة في كل ذلك بالنسبة للمربين هو غلاء المادة العلفية بشكل كبير.

بدء زراعة القطن في الحسكة

■ الحسكة - خليل اقطيني:

بدأت في محافظة الحسكة زراعة محصول القطن.

وذكر مدير الزراعة المهندس علي خلوف الجاسم أن المساحة المزروعة حتى الآن بلغت ٥٢٥ هكتاراً، من المساحة المخططة للموسم الحالي البالغة ٥٤٥٠ هكتاراً.

مبيناً أن مديرية الزراعة في الحسكة حددت هذه المساحة في الخطة الزراعية، وفقاً لمدى إقبال الفلاحين على زراعة المحصول من جهة، وبناء على الموازنة المائية في مختلف مناطق المحافظة، والتي يعتمد عليها الفلاح لسقاية محصوله، من جهة ثانية، سواء الآبار الجوفية أو المسطحات المائية والسدود.

وأوضح الجاسم أنه من الأفضل علمياً زراعة القطن في وقت مبكر، لكن أغلبية المزارعين في المحافظة يفضلون الانتظار حتى النصف الثاني من شهر نيسان للبدء بزراعة المحصول، خوفاً من موجة البرد التي قد تحدث في الأيام الأولى من الشهر، والتي يطلق عليها الأهالي اسم ؟عقرب نيسان؟ التي قد يتقلب فيها الجو ويشتد البرد، وتهب رياح شديدة باردة أو زوابع مصحوبة بغبار في بعض الأحيان، ما يؤخر زراعة القطن. كما أن هذا التغير المناخي لا يناسب الزراعة والإنبات، كونه يؤدي إلى موت الكثير من البذور الآخذة في الإنبات وبعض النباتات الصغيرة. ولهذا لا يفضل مزارعو الحسكة زراعة القطن في هذا الوقت (أيام الحسومات) حيث يكون لتغيير الجو أثر سيىء عليها.

لافتاً إلى أن نهاية آذار وبداية نيسان قد تشهد بعض الزوابع ويكون الهواء بارداً فيها، ولهذا تسمى هذه الزوبعة بالخماسين الباردة. في حيث أنها تكون حارة جداً بعد ذلك، ويطلق عليها الخماسين الحارة. وبعد الأسبوع الأول وأحياناً الثاني من نيسان، يصبح الجو ملائماً لزراعة القطن، رغم احتمال تقلبه في بعض الأيام.

وأكد الجاسم أن زراعة القطن شهدت تراجعاً كبيراً في محافظة الحسكة، بسبب الحر*ب الكونية على سورية. حيث وصلت المساحة المزروعة في مختلف مناطق المحافظة في بعض المواسم إلى نحو ١٠٠ ألف هكتار، كانت تنتج نحو ٥٠٠ ألف طن في السنة، إلى أن وصلت الآن إلى نحو ٥ آلاف هكتار فقط، بالكاد يصل إنتاجها إلى ١٥ ألف طن. مشدداً على أن استهداف دول العدوان على سورية لزراعة القطن، ناتج عن إدراكها لأهمية هذه الزراعة في الاقتصاد السوري. إذ يعد القطن من المحاصيل الاستراتيجية المهمة، ويعتمد اقتصاد البلاد عليها بشكل كبير. وذلك نظراً لكبر المساحات التي تزرع بالقطن في محافظات حلب والحسكة والرقة ودير الزور وغيرها، وتبلغ نسبة القطن ما يقارب ٣٠ ٢٠ ٪ من الإنتاج الزراعي بشكل عام في سورية، كما يعمل في زراعته ما يقارب مليون عامل، أي بما يعادل ٢٠٪ من العمالة السورية.

يوفر سرعات عالية.. «الفايبر نت» يتوسع في درعا

■ درعا - وليد الزعبي:

رصدت تشرين اليوم الأعمال التي تنفذ في حي الكاشف ضمن مدينة درعا لصالح فرع اتصالات درعا، والتي تهدف إلى تزويد المراكز التجارية الموجودة فيه بخدمة ؟الفايبر؟ التي تتيح سرعات إنترنت عالية.

وخلال اللقاءات مع بعض أصحاب الفعاليات التجارية أبدوا ارتياحهم لتنفيذ هذا المشروع الحيوي الذي يخدم أعمالهم ويسرّعها.

من جهته، أوضح مدير فرع اتصالات درعا المهندس أحمد الحريري أن العمل متواصل بتنفيذ مشروع؟ الفايبر نت؟ في أرجاء مختلفة من مدينة درعا، والذي يوفر سرعات عالية (٨ و١٠ و١٦ ميغا) تفيد الفعاليات التجارية وبعض الجهات العامة والخاصة التي يتطلب عملها سرعات إنترنت كبيرة.

ولفت الحريري إلى أن العمل حالياً يتم في حي الكاشف بمحيط مجمع النايف التجاري وصولاً إلى العيادات الشاملة، وذلك بعد أن كان تم في فترات سابقة تخديم أجزاء من السوق الرئيسي في حي المحطة، ولا سيما عند تجمع مقرات الجهات العامة الذي يضم المصرف العقاري ومديرية المالية وعدلية درعا ومؤسسة المياه ومديرية التربية، وكذلك عند مجلس مدينة درعا وباتجاه الهيئة العامة لمشفى درعا الوطني، إضافة إلى تخديم حي السبيل الذي تتواجد فيه الكثير من الفعاليات التجارية.

قطبة مخفية في الاقتصاد السوري..
"أم الصناعات" أمام أزمة بنيوية غير محسوبة

■ تشرين - بارعة جمعة:

سلسلة إنتاج كاملة تبدأ من مادة القطن الخام وحتى المنتج النهائي، اشتهرت بها سورية منذ القدم، لكونها تقوم على المنسوجات الحريرية التي كانت ولاتزال تميزها، ومنذ القرن الماضي أخذت زراعة القطن في سورية بالنمو والانتشار، كما بدأت صناعة الغزل والنسيج القطني التي تعتمد على القطن المحلي بالتوسع والازدهار والانتقال من الصناعة اليدوية إلى الصناعة الآلية الحديثة، حيث شهدت صناعة الغزل والنسيج في سورية خلال فترة الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي ازدهارا كبيرا، لكن ما الذي حصل !! وما هي أسباب تدهور زراعة القطن وصناعة النسيج؟؟

أسئلة مشروعة قدمها خبراء بالشأن الصناعي والزراعي، فتحت باب النقاش حول إمكانية عودة الإنتاج لما كان عليه قبل سنوات؟ وعن السبل الكفيلة بتأمين كسوة المواطن من صناعته المحلية!!

الذهب الأبيض يندثر

تحت هذا العنوان يتساءل الصناعي عاطف طيفور عن أسباب التراجع، مؤكداً أنه لن ينهض الاقتصاد السوري وسعر الصرف ونسبة التضخم، ولن يكسى المواطن دون عودة القطاع النسيجي للحياة، كما سيبقى الاقتصاد السوري بحلقة مفرغة، والمواطن بأزمة مالية، كما سيبقى الإعلام والمحللون بدائرة التخبط، حيث إن الأغلبية منهم لا يعلمون ماهي القطبة المخفية للاقتصاد السوري.. وما هي أسرار نهوض ونمو الاقتصاد السوري المُتسارع قبل الأزمة، والخطة السحرية لدعم وتنمية وتحديث القطاع النسيجي التي انطلقت عام ٢٠٠٣ على حد تعبيره.

لمن لا يعلم .. يساهم القطاع النسيجي بنسبة ٢٧٪ من صافي الناتج الصناعي غير النفطي وبحوالي ٤٥٪ من الصادرات غير النفطية، كما يعمل فيه حوالي ٣٠٪ من إجمالي العاملين في الصناعة، وحوالي ٢٠٪ من المواطنين السوريين، وهناك حوالي ٢٤٠٠٠ منشأة مختلفة الحجم، مُسجلة رسمياً تعمل في الصناعات النسيجية عدا المنشآت غير النظامية.. إحصائياتٌ قدمها الصناعي طيفور تؤكد قدرة هذا القطاع على رفد الخزينة بالكثير من القطع الأجنبي، حيث إن قيمة الإنتاج منها تبلغ بتكلفة عوامل الإنتاج من ٨٣٣ مليون دولار في عام ١٩٩٥ إلى نحو ٢١٩٥ مليون دولار في عام ٢٠٠٧.. إلا أن قيمة الصادرات الفعلية تجاوزت ٣,٥ مليارات دولار..

ازدادت بنسبة كبيرة بعد مساهمة القطاع الخاص في هذا الإنتاج من نحو ٧٢٪ في عام ١٩٩٥ إلى ٨١٪ في عام ٢٠٠٧، حسب تأكيدات طيفور لـ ?تشرين؟ بسبب إقامة العديد من المشاريع النسيجية الخاصة التي تلت إصدار قانون تشجيع الاستثمار رقم ١٠ لعام ١٩٩١ وتعديلاته.. وكما هو في الإنتاج، فإن حصة القطاع الخاص في الناتج قد ارتفعت بدورها من ٧٠٪ في عام ١٩٩٥ إلى نحو ٨٣٪ في عام ٢٠٠٧ .. وارتفاع نسبة مساهمة القطاع الخاص في الناتج عما هي عليه في الإنتاج، تشير إلى أن المنشآت الخاصة تعمل بكفاءة أكبر من القطاع العام، الذي يتحمل عبئاً اجتماعياً نتيجة التشغيل الاجتماعي، ما يزيد من تكاليف إنتاجه إضافة إلى ما يعانيه من مشاكل أخرى في بيئة عمله.

توفير المادة الأولية

المادة الأولية تي تعتمد عليها ولن تقوم لها قائمة بدونها، هي زراعة القطن المحرك الأساس لصناعة النسيج، وقد تراوحت المساحة التي زرع فيها القطن في سورية خلال الفترة ١٩٩٥ –٢٠٠٧ بين ٢٠٠–٢٣٨ ألف هكتار من الأراضي المروية، يساهم القطاع التعاوني الزراعي بحوالي ٤٢٪ من إنتاج القطن سنوياً في حين يساهم القطاع الخاص بالنسبة الباقية، أما تحديد أسعار الشراء فهي مهمة الحكومة، ومحصورة بالقطاع العام من خلال المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان..

إلا أنه وفي الوقت ذاته، توجد في سورية جهات علمية وفنية مختصة بشؤون القطن (مثل الهيئة العامة للبحوث الزراعية والمؤسسة العامة لإكثار البذار)، تهتم بإنتاج القطن والوصول إلى أصناف محلية عالية الإنتاجية، مبكرة النضج، متحملة للحرارة، ومقاومة لمرض الذبول ?الفيرتسيلومي؟، والسيطرة على آفات القطن بطرق آمنة وكلف محدودة، من خلال برنامج متقدم للمكافحة المتكاملة، كما تطور إنتاج سورية من القطن المحبوب بشكل ملموس خلال الفترة ١٩٩٥ ـ ٢٠٠٥ حيث ارتفع من ٦٠٠ ألف طن في عام ١٩٩٥ إلى ١٠٨٢ ألف طن في عام ٢٠٠٠ وهو أعلى رقم وصل إليه، لينخفض إلى ١٠٢٢ ألف طن في عام ٢٠٠٥ ثم ليتابع انخفاضه إلى ٦٨٦ ألف طن في عام ٢٠٠٦ وإلى ٦١٨ في عام ٢٠٠٧ بسبب مواسم الجفاف التي مرت بها سورية، كما تراوح إنتاج القطن المحلوج في سورية بين ٢٠٩ آلاف طن في عام ٢٠٠٧.. والسؤال اليوم برأي طيفور: من يعيد هذا الانتاج الزراعي؟ ومن يعيد هذه المحالج للعمل؟ ومن يعيد المصانع للإنتاج؟ ومن يعيد هذه المبالغ للخزينة؟؟..

نعم هو واجب وطني على الجميع برأي الصناعي طيفور، ومن يظن أن هذا القطاع غير مجدٍ اقتصادياً، بسبب ما يُشاع حول هدر المياه، فعليه مراجعة الأرقام والعودة بالذاكرة إلى الوراء لعام ٢٠٠٧.. ومن يُطالب بتنسيق الشركات المدمرة وشبه المدمرة وتغيير الصفة الإنتاجية، فهو مُساهم بدمار الاقتصاد.. ومن يُطالب بدعم مستوردات القطاع النسيجي، فهو مُدمر للوطن بكل معنى الكلمة..

> بالأرقام.. خُبراء يقدمون اقتراحاتهم لمُعالجة الخلل ودعم الإنتاج

غير كافية

حالةٌ من التكامل يعيشها قطاع النسيج، تحمل القطاع الزراعي مسؤولياتٍ عدة في توفير مستلزمات العمل للفلاح، المُقدم رغم قلة الإمكانيات على زراعة القطن، بصفته محصولاً استراتيجياً ومهماً جداً، إلا أنه وفي الغالب يحصد خسارته على التوالي، لعدم توازن الكميات المزروعة مع المواد المقدمة لها، حالةٌ متكررة يؤكدها الخبير التنموي أكرم عفيف في حديثه مع ?تشرين؟، آخذاً من قرية ?حورات عمورين؟ مثالاً، والتي وفق تأكيداته تم تخصيص خطة القطن للجمعية فيها ب١٥٠ دونماً أي حصة القطاع الخاص دونم واحد، وهي التي تمتلك اكثر من ٦٥٠٠ دونم، حيث تم تأمين البذور لكنها لم تُسعر، عدا عن كون الكميات غير كافية لزراعة القطن وسياسة التسعير لا تتناسب مع القطن، حتى المحروقات لا يوجد أي دعم فيها ولا تتناسب مع الواقع، الأمر الذي ينذر بانتهاء زراعته.

هي سياسة غير داعمة لقطاع الإنتاج الزراعي، بشقيه النباتي والحيواني، وفق الخبير أكرم عفيف، من خلال رفع التكاليف، متسائلاً: هل من المنطقي تسعير نصف ليتر مبيد حشري بـ ٧٥٠ ألف ليرة؟.. نعم سياسة التسعير وتمويل القطاع الزراعي غير مشجعة، داعياً بالوقت ذاته للعمل على عودة الإنتاج كالسابق، فهو أمر ممكن وبسهولة، كما أن الحصار بالنسبة للتنموين هو فرصة لتشجيع الإنتاج المحلي لا العكس.

المشكلة اليوم تكمن في العناوين المطروحة حسب رؤية عفيف، سياسة إبدال المستوردات يجب أن تشجع الإنتاج بينما تسعير المنتج عكس ذلك لا يناسب المحاصيل الإستراتيجية، بما فيها القطن، فيما الحل هو بتخفيض تكاليف الإنتاج الزراعي (أسمدة وغيرها)، حيث إن تكلفة دونم صيفي ٣ ملايين ليرة سورية، ورفع كتلة الإنتاج الزراعي للمُنتجين، وهو أمر تم العمل به سابقاً عبر دعم سعر المنتج المحلي، وهو ما جعل لدينا اكتفاءً وفائضاً كبيراً بالمنتجات، كما أنه ترجمة حقيقية لسياسة إحلال المستوردات، أما اليوم فتشجيع المستورد على حساب المنتج هو خطأ كبير وبات واضحاً للجميع.

ضمن الإمكانيات والموازنات

أمام كل ما تم ذكره آنفاً.. يعود الصناعي عاطف طيفور للتأكيد مُجدداً عبر حديثه مع ?تشرين؟ بأن الحلول موجودة، وضمن الموارد والإمكانيات المُتاحة أيضاً، مُطالباً برفع سعر التسويق للفلاح ضمن حدود السعر العالمي، بالإضافة إلى حوافز لمكافحة السوق السوداء وتهريب المحصول وضمان تسليم كامل المنتج وتوسعة رقعة الزراعة للقطن، والعمل على إعادة هيكلة اللجان الفنية المسؤولة عن مردود الإنتاج للهكتار والعمل بشكل فوري على إعادة المردود الى ٤،٥ أطنان للهكتار بعد أن انخفض إلى ٢،٥ طن للهكتار، لضمان مضاعفة الإنتاج ضمن الموازنات والمخصصات الموزعة وتفادي هدر المال العام والموارد ومستلزمات الإنتاج، إلى جانب توسعة الزراعة بالمناطق المروية الحديثة والتوسعة بالساحل ضمن المناطق القابلة لتحلية المياه، واعتماد القطن مادة أولية للاقتصاد السوري كما كانت قبل الأزمة، وتغيير العقلية التقليدية الحالية التي تكتفي باعتماد الخطة الزراعية للاكتفاء الذاتي للقطاع العام القائم فقط، وتتجاهل ٢٠٪ من قوة العمل التي تعمل بهذه القيمة المضافة وتتجاهل الصناعات الخاصة التي تحتاج لهذه المخصصات وتشكل ٤٠٪ من الاقتصاد، وتتجاهل جذب الاستثمارات الخارجية وعودة رؤوس الأموال والمصانع المدمرة لهذا القطاع.

أدنى معالجة تستهلك كامل راتب الموظف..
وجع "الضرس" بات أهون من وجع الجيب

■ تشرين- إلهام عثمان:

يواجه العديد من الأشخاص, تحديا كبيرا في الوصول إلى الخدمات الطبية السنية, لارتفاع تكاليفها, ما يدفع الكثيرين إلى تجاهل الألم والعيش في حالة من الضعف والضيق، خاصة ذوي الدخل المحدود.

أسباب

إلّا أن لفقدان الأسنان أسباباً مختلفة وخاصة في أيامنا الحالية نتيجة الأوضاع, والتي انعكست بشكل سلبي على المواطن في جميع الاتجاهات، وأهم هذه الأسباب: سوء التغذية و عدم القدرة على تزويد الجسم بالكالسيوم الضروري والمهم لدعم بنية الأسنان وكامل الهيكل العظمي, حيث يعد الحليب ومشتقاته أهم تلك الدعائم, أو قد يكون نتيجة إهمال في النظافة اليومية, أو ربما استخدام ؟خاطئ للأسنان؟ ككسر الأشياء القاسية جداً كالجوز مثلاً, أو بسبب ضيق الوقت نتيجة الأعمال اليومية والإضافية، أو عدم القدرة على مراجعة الطبيب المختص إلّا للضرورة القصوى.

فجوة

؟تكمن المشكلة الكبيرة في الفجوة ما بين دخل البعض من محدودي الدخل كالموظفين والإنفاق؟, ولا سيما أن الشريحة الأكبر والأساسية من الموظفين في العام والخاص في المجتمع السوري تعتمد بشكل أساسي في دخلها على ؟ الراتب ؟, هذا ما صرّح به اختصاصي طبب الأسنان الدكتور رفيق الحلبي، من خلال حديثه لـ؟تشرين؟, والذي أكد أن راتب الموظف يبلغ وسطياً مابين ٣٥٠-٤٠٠ ليرة سورية، وهو إجمالاً لا يغطي أساسيات المعالجات السنية, مبيناً أن المعالجة اللبية أو قطع الأعصاب هي معالجات ضرورية للأسنان عند الألم, لكن تبدأ تكلفتها من ٣٥٠- ٤٠٠ألف ليرة وما فوق، وهنا يقف البعض من محدودي الدخل عاجزين ما بين تأمين مستلزمات الحياة اليومية، أو وضع كامل الراتب بغية العلاج, أما في حال استدعى الوضع لتتويج وتلبيس السن فإن ذلك له حسبته, لكن إن رغب شخص ما في عملية تجميل للأسنان، فإن ذلك له حكاية أخرى.

ويقول: نشعر أن الأسعار مرتفعة لمجرد مقارنتها بالراتب المنخفض، لكنها منطقية مقارنة بقيمة الليرة، والأمر غير المنطقي تماماً هو الدخل، مطالباً بتشميل المعالجات السنية في منظومة التأمين الصحي، مقابل هامش معين بشكل شهري أو سنوي على راتب الموظف أو بتخصيص مبلغ من التأمينات الاجتماعية للمعالجات السنية منها، و ليست التجميلية، وذلك تحت عباءة التخفيف من العبء الكبير الذي يتحمله المواطن.

لا يمكن تشميلها

مدير عام هيئة الإشراف على التأمين الصحي الدكتور رافد محمد، بين أنه من غير الدارج تغطية المعالجات السنية ، ويعود السبب لارتفاع كلفتها التأمينية، لا سيما أنها تحتاج قسط تامين سنوي يقارب ٤٠٪ من قيمة التغطية المطلوبة حسب رأيه، مما يجعل المعالجات السنية غير مغطاة، والسبب الأساسي فيها هو تكرار و كلفة هذه المعالجات أساساً.

وعن سؤالنا، ما هي المنتجات الجديدة في التأمين الصحي خلال الفترة القادمة ؟ المنتحات الجديدة:

أوضح محمد أن الهيئة والاتحاد السوري لشركات التأمين يقومان وفي إطار عمل اللجنة الفنية للتأمين الصحي بالاتحاد، والتي تضم ممثلين عن عدد من الشركات، بدراسة طرح منتج تأمين صحي بتغطيات محدودة، بحيث يراعي ارتفاع الكلف الطبية، كما تقوم الشركات بتنويع عروضها بما يوائم متطلبات المجتمع وتطوير منتجاتها و عروضها بشكل مستمر.

الطبيب في حيرة

بيّن الحلبي أن ٩٠٪ من الأشخاص يحاولون مزاولة أعمالاً إضافية لسد مقتضيات الحياة، ويلجؤون للعمل في القطاعات الخاصة إضافة لعملهم الأساسي ؟ الوظيفة؟، إلّا أنه رغم ذلك نجد أن الوارد المادي لا يغطي أساسيات الحياة, ووفق رأيه فإن المعالجة السنية خارج نطاق تحمل الكثيرين من ذوي الدخل المحدود, حتى لو كانوا يعملون بـ؟دوامين؟, وهذا فعلاً مشكلة لا حل لها, لكون الدخل ضعيفاً، لذا فالمعالجات هنا ؟مختصرة؟ على الأشياء المؤقتة وقصيرة الأجل, ليؤكد الحلبي من جديد أن الطبيب يقع في حيرة, ولاسيما أن مواده الطبية أسعارها مرتفعة, وأنه عند وضع هامش ربحي لنفسه، يصبح المبلغ كبيراً بالنسبة للفرد مهما كان دخله، فهو خارج دائرة تحمله واستطاعته.

مهنة إنسانية

كيف يتم التعامل مع المرضى الذين يملكون القليل من المال؟، سؤال وجهته ؟تشرين؟، ليوضح الحلبي أن الأغلبية من مرضاه لديهم من يقوم بمساعدتهم من خارج القطر معتمدين على الحوالات كغيرها من الالتزامات الأخرى، لكن البقية من المرضى هم من ذوي الدخل المحدود، ويقول: لكن مهنة الطب هي مهنة إنسانية بحتة, والمريض الذي لا يستطيع دفع مستحقات العلاج، نقدم له العلاج أحياناً من دون ربح أو بالتقسيط, إذ لا يمكن مقابلة ألمه بعدم الاهتمام, ليكون السبب هو الحاجز المادي،

فالطبيب لا يشعر بالرضا آنذاك.. أما في حال أصبح الموضوع تجميلياً وليس حالة إسعافية, هنا يقوم الطبيب بإجراء مقاربة في التكاليف بينه وبين مريضه.

احتكار

المندوبون والموردون هم المتحكمون بسوق المواد الطبية وبأسعارها عبر احتكارها, هذا ما بينه الحلبي ليوضح أن أغلب المواد الموجودة في المستودعات, هي ؟مواد مخزنة؟ فعند شراء المخدر أو الحشوات السنية, والتي سجل عليها مدة صلاحية ٥ سنوات, إلّا أن مادة الحشوة أو المخدر وغيره من مواد أخرى موجودة في أسواقنا، تكون الفترة المتبقية لانتهاء صلاحيتها بسيطة جداً, أي قبل ٦ أشهر فقط، إذ يقوم التجار باستيراد المواد الطبية والعلاجية قبل انتهاء مدتها من البلد المنشأ بمدة قصيرة.. بسعر أقل, لطرحها في الأسواق بأعلى الأسعار، لزيادة ومضاعفة ربحهم، ما يؤدي لخلق أزمة في سوق المواد.

هامش أمان

تؤكد ؟رحاب.م؟ وهي ربة منزل من خلال حديثها لـ؟ تشرين؟، أنها عند مراجعة طبيب الأسنان، جزم أنها بحاجة لـ١٠ ملايين ليرة، للقيام بمعالجات سنية كثيرة، والتي اضطرت لإهمالها، و أنها فكرت بسحب قرض للبدء بالعلاج، لكنها أيضاً لا تستطيع، بسبب عدم قدرتها على سداد الأقساط المترتبة في حال قامت بتلك الخطوة.

بينما لفتت أم خالد وهي موظفة متقاعدة، إلى أنها في كل مرة تزور فيها طبيب الأسنان المختص والمتعاقد مع الجهة التي تعمل لديها، في منطقة الجسر الأبيض، تحتاج إلى جانب التكاليف للمعالجة تكسي للجسر، بسبب مشاكلها القلبية، وفي كل مرة تقوم بدفع أجور من ٨٠- ١٠٠ ألف ليرة.

المناطق الشعبية

أوضح الحلبي وجود تفاوت في أسعار المعالجات، تبعاً للمناطق وقاطنيها ما بين الشعبية والراقية، حيث إنه تبلغ ؟ المعالجة اللبية وسحب العصب ٣٠٠-٤٠٠ ألف ليرة, تاج بورسلان للقطعة الواحدة من ٤٠٠-٥٠٠ ألف ليرة, تاج زيركون من ٥٠٠-٦٠٠ ألف ليرة, ؟فينير؟ ٦٠٠ ألف ليرة, جهاز متحرك، نوع أدنى، للفك الواحد مليون ليرة, جهاز متحرك نوع وسط ١,٢ مليون ليرة, جهاز متحرك فيتاليوم ؟أي قاعدة معدنية؟ للفك الواحد ٢,٥ مليون, تبطين طري للفكين ١,٥, دعامة زجاجية ١,٥ مليون, فاصلة جهد للجهاز المتحرك ١,٥مليون, معالجة لثوية ٢٠٠-٣٠٠ ألف ليرة, تبييض أسنان مليون ليرة, خلع الأسنان العادية من ٥٠-١٠٠ ألف ليرة, خلع أسنان جراحي ٤٥٠ ألف ليرة.

المناطق الراقية

وأضاف الحلبي: تبلغ أسعار المعالجات السنية في المناطق الراقية، وفق مايلي: ؟ معالجة للبية وسحب عصب من ٥٠٠-٨٠٠ ألف ليرة, تاج بورسلان للقطعة الواحدة ٨٠٠ ألف ليرة, تاج زيركون مليون ليرة, فينير ١ مليون, جهاز متحرك نوع أدنى للفك الواحد ٢ مليون , جهاز متحرك نوع وسط ٣ ملايين, جهاز متحرك فيتاليوم للفك الواحد ٣ ملايين, تبطين طري للفكين ٢ مليون, دعامة زجاجية ٢ مليون, فاصلة جهد للجهاز المتحرك ٢ مليون, معالجة لثوية ٥٠٠ ألف, تبيض أسنان٢ مليون، خلع الأسنان العادية ١٠٠ ألف, خلع أسنان جراحي ٦٠٠ ألف.

"٨٠٪ ممن يعالجون أسنانهم يعتمدون على الحوالات"

التعاون بين «صحة الحسكة» والأصدقاء الروس في تركيب الأطراف الصناعية يثمر بإعادة الفرحة إلى طفلة

■ الحسكة – خليل اقطيني:

فرحة فرح بالسير في موسكو لا تتسع لها الدنيا.. ليس لأنها موسكو؛ من أجمل عواصم العالم، الرحلة إليها وزيارتها ورؤيتها متعة لا تضاهيها متعة.. وليس لأنها المرة الأولى التي تسافر فيها إلى خارج سورية وعلى متن طائرة خاصة، لم يكن على متنها سوى هي وأمها، الأمر الذي جعل الشعور بأنها أصبحت من الشخصيات المهمة VIP ينتابها حينها. وليس لأي شيء في الدنيا، سوى لأنها أصبحت تمتلك طرفين سفليين، تستطيع السير بهما، وإن كانا صناعيين من صنع المخلوق لا من إبداعات الخالق.. لكن حتى ما هو صناعي إنما صنع بمشيئة الخالق، لأن الله سبحانه وتعالى دائما ما يسخر أناسا ليكونوا سببا لمساعدة الآخرين ونجاتهم. ومن الأسباب ما قد يكون غريبا ونادرا، فيكون مثيرا للعجب، لكنه لا يتم إلا بمشيئة الله، وهو آية من آياته جل وعلا.

التفاؤل أساس الشجاعة

فَرَح تكاد تبلغ عاماً كاملاً مُقعَدَة من موسم قطاف القطن الماضي، حيث كانت في أحد الحقول مع عدد من سكان بلدتها الدرباسية، وعندما رأتهم قوات الاحتلال التركي، لم يَرُق لها أن ترى بعض السوريين سعداء بجني محاصيلهم، كونها أحد عوامل صمودهم في وجه الاحتلال والإرهاب، فقصفتهم بوابل من القذائف، أدت إلى استشهاد البعض، وبتر قدمي فَرَح، مع البعض الآخر الذي أصيب.

ورغم هول المصاب تغلبت فَرَح عليه بالشجاعة، كما يخبرنا مدير الصحة الدكتور عيسى خلف وهو يسرد لنا حكاية فَرَح. التي لم تفقد طرفيها فحسب، من جراء العدوان التركي الغاشم، وإنما فقدت معهما القوة الناجمة عن القدرة على الحركة، لكنها لم تفقد الشجاعة فاستمرت في الحياة، فالشجاعة ليست أن تمتلك القوة للاستمرار، الشجاعة هي أن تستمر عندما لا تمتلك القوة. وهذه الشجاعة منحت فَرَح السعادة رغم تحولها إلى مُقعَدَة نتيجة فقدها قدميها، فالشجاعةُ من أسباب السعادة.

ولأن أساس الشجاعة هو الأمل، يؤكد خلف أن فَرَح لم تفقد الأمل، وبقيت واثقة بأنه النافذة التي ستفتح لها آفاقاً واسعةً في الحياة. كما ظلت مؤمنةً بأنها يمكن أن تعيش بلا قدمين، لكنها لا تستطيع العيش بلا أمل.

مبادرة الدكتور صيّوح

وكانت المبادرة التي أطلقها محافظ الحسكة الدكتور لؤي محمد صيّوح هي النافذة التي فتحت تلك الآفاق لفَرَح وأمثالها من فاقدي الأطراف في المحافظة.

ويوضح خلف أن هذه المبادرة أدت إلى التعاون بين مديرية الصحة في الحسكة، وبين الأصدقاء الروس في مجال تركيب الأطراف الصناعية، وذلك للاستفادة من الخبرة والإمكانيات والمؤسسات المتوافرة لدى الجانب الروسي، ووضعها في خدمة سكان المحافظة، ولاسيما أن مركز الأطراف الصناعية في مشفى القامشلي مازال حديث العهد خبرةً وإمكانيات.

مؤكداً أن الأصدقاء الروس عبّروا عن سعادتهم بمبادرة الدكتور صيّوح، وأبدوا كل الاستعداد لتنفيذها، وأكدوا أنهم "على أتم استعداد لمساعدة الشعب السوري؛ لأنّه شعبٌ يحب الحياة، مثل الشعب الروسي، الذي لا يحب الحياة فحسب، وإنما يعمل على أن يكون من حوله سعداء؟.

ويُبَيّن خلف أن أهمية هذه المبادرة تنبع من كون محافظة الحسكة تضم عدداً كبيراً من فاقدي الأطراف، لأسباب مختلفة، والأغلبية العظمى من هؤلاء، إن لم يكن كلهم، فقراء، لا تسمح لهم ظروفهم المالية وأوضاعهم المعيشية الصعبة بتركيب طرف صناعي، ومن شأن "مبادرة الدكتور صيّوح؟ أن ترفع هذه الأعباء عن كاهل هؤلاء المصابين، فهي كمن يبني جسراً من الأمل على نهر من اليأس، وهذه من أجمل الهندسات وأروعها في العالم. وتأتي تجسيداً لدور الدولة السورية الإنساني في رعاية فاقدي الأطراف من جهة، وتقديم الدعم اللازم للقطاع الصحي في محافظة الحسكة من جهة ثانية، وذلك من أجل رفع مستوى الخدمات الصحية التي تُقدم لسكان المحافظة، بشقيها العلاجي والوقائي، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على الواقع المعيشي لهؤلاء السكان.

الشجاعة تستحق الدعم

وأكد خلف أن التنفيذ العملي للمبادرة، انطلق مطلع آذار الماضي على أن تكون البداية بتركيب أطراف صناعية للأطفال دون سن السادسة عشرة.

مشيراً إلى أن الإجراءات التي تم الاتفاق عليها مع الجانب الروسي لتنفيذها، تتضمن استقبال الأطفال يومياً في العيادات المختصة في المركز الطبي في مدينة الحسكة (اللؤلؤة)، لمعاينتهم ودراسة حالاتهم، قبل عرضهم على اللجنة الطبية كل يوم خميس في المركز، وذلك تمهيداً لنقلهم إلى العاصمة دمشق وتركيب الطرف المناسب لهم، ويتحمل الأصدقاء الروس جميع التكاليف المالية من أجور التصنيع والتركيب للطرف الصناعي، وحتى نفقات السفر ذهاباً وإياباً والإقامة والطعام.

وإذا كانت ثمة حالات من الأطفال تتطلب نقلها إلى العاصمة الروسية موسكو للعلاج هناك وتركيب الأطراف الصناعية اللازمة لها، أبدى الأصدقاء الروس الاستعداد لذلك، متحملين كل النفقات المالية للطفل ومرافقه، من لحظة خروجه من بيته في محافظة الحسكة إلى موسكو والإقامة والطعام وتركيب الطرف الصناعي والتدرب عليه ومن ثم إعادته إلى بيته. وكانت فَرَح أول طفلة من هؤلاء الأطفال.

ويضيف: تقديراً لشجاعتها كان القرار بالإجماع أن نعمل معاً لدعم الشجاعة التي تمتلكها، عندما ناقشنا وضعها وحالتها الصحية والمعنوية مع الأصدقاء الروس. فتم إنجاز كل الأوراق الثبوتية اللازمة لسفرها هي ووالدتها بسرعة قياسية، بفضل اهتمام ورعاية محافظ الحسكة الدكتور لؤي محمد صيّوح، والتعاون المثالي لقائد الشرطة العميد محمد ياسر شيحة، وكل المؤسسات المعنية.

وتم تكليف مدير المراكز الصحية في مديرية الصحة الدكتور طلعت عزت، بمتابعة أوضاع الأطفال فاقدي الأطراف، والتنسيق مع الجانب الروسي حول تبني حالاتهم.

الشمس تشرق من جديد

ويخبرنا الدكتور عزت بأنه عندما التقى الطفلة فرح عدنان الخاير البالغة من العمر ١٤ عاماً لم يشأ النظر إلى قدميها، مراعاة لمشاعرها ولعدم إشعارها بالعجز ولمنحها جرعة من الأمل والتفاؤل. فالمتفائل هو من ينظر إلى العينين، والمتشائم هو من ينظر إلى القدمين.

ويؤكد أنها عندما علمت أن الأصدقاء الروس تبنّوا حالتها، وسيقومون بتركيب طرفين سفليين لها، فرحت كثيراً وشعرت بأن إيمانها بأن الشمس ستشرق لها بعد الليل المظلم الذي عاشته، من جراء فقدها قدميها بسبب العدوان التركي الغاشم على بلدتها، كان إيماناً حقيقياً.

ويذكر أنها عبّرت عن فرحتها بقولها: كنت طفلة مفعمة بالحيوية، ومع فقدي قدمَي فقدت النشاط والحركة، لكني لم أفقد الأمل، ما أسس للشجاعة التي جعلتني أرى في الصعوبة التي بِتُّ أواجهها فرصةً. وكلما رأيت أقراني من أطفال القرية يتحركون ويلعبون ويمرحون كنت أتوجع كثيراً، لكني كنت أتَصَبّر بالأمل، الذي كان في حد ذاته يوجعني في بعض الأحيان حين لم يكن لدي سواه، فالأمل كان ذروة اليأس الذي كان يعتريني. ولهذا وقفت على ناصية الحزن أنتظر الأمل. وعندما رأيتكم، أدركت أنه قادم إلي بفضل الصبر وحُسن الظن بالله؛ الذي لا يغلق أمامنا باباً إلا لكي يفتح لنا باباً آخر أفضل منه. وهذه الفرصة التي تمنحونني إياها ما هي إلا باب الأمل الذي فتحه الله لي على مصراعيه، ولهذا سأغتنم هذه الفرصة وأسافر للعلاج بدلاً من إضاعة تركيزي ووقتي وطاقتي على الباب الذي أغلق بفقدي قَدَمَي. وذلك لكي أنهض من جديد، لأنه إن لم أنهض أنا وإن لم تنهض أنت وإن لم ينهض هو من الشعب السوري، من سيرفع إذاً مشعل الأمل في هذه الظلمات، ويصنع مستقبلاً أفضل لبلدنا، لأن المستقبل لا يملكه إلا أصحاب الأحلام الجميلة، وأظن أن أحلامي كانت جميلة رغم صعوبتها. وأنا موافقة على خوض هذه التجربة، لأنه في الحياة لا شيء يجعلنا كباراً أكثر من التجربة.

جبالٌ من الأمل

ويؤكد عزت أن الاختيار وقع على هذه الطفلة بالذات لمعالجتها في موسكو لأسباب عديدة، أبرزها توافر المقومات اللازمة في بنيتها الجسدية والنفسية، فوضعها الصحي جيد، ما يمنحها القدرة على تحمل ضغط السفر والغربة وإعادة التأهيل، ومن يمتلك الصحة يمتلك التفاؤل، وهو الذي منحها جبالاً من الأمل لا مثيل لصلابتها، ومن يمتلك الأمل يمتلك كل شيء، والأمل والتفاؤل جعلاها تحوّل المحنة التي واجهتها بعد فقدانها قدميها إلى منحة، والتفاؤل الذي امتلكته فَرَح كان مصاحباً لإرادة قوية، ما يجعلها تخضع للعلاج وهي مُفعَمَة بالحيوية والنشاط.

وأضاف:إن من بين الصفات التي كانت تتمتع بها فَرَح "حُسْنُ الخُلق؟، وهو أحد مراكب النجاة.

وبعد إنجاز كل الوثائق اللازمة، قام الأصدقاء الروس بنقل الطفلة "فرح عدنان الخاير؟، التي فقدت قدميها بقصف مدفعي من الاحتلال التركي ومرتزقته، في طائرة خاصة إلى موسكو للعلاج وتركيب طرفين وتأهيلها، برفقة والدتها، وهي الآن في المرحلة الأخيرة من تركيب الأطراف الصناعية في جمهورية روسيا الاتحادية، وهي مرحلة التأهيل والتدريب على استخدام الطرف المُركّب.

طرفان صناعيان

ويوضح عزت أن الأصدقاء الروس ركّبوا للطفلة فَرَح طرفين صناعيين؛ أحدهما لمنطقة ما فوق الركبة، وهو أكثر أنواع الأطراف الصناعية تعقيداً كونه يُستَخدَم لتعويض فقدان كامل الساق، إذ إنه مسؤول عن استعادة قدرة فَرَح على الجلوس والوقوف والتوازن والحركة.

بمناسبة عيد الجلاء أوركسترا دمشق والكورال على خشبة مسرح الحمراء

■ تشرين- إدريس مراد:

تحيي أوركسترا دمشق والكورال بقيادة مؤسسها الموسيقي محمد زغلول أمسية موسيقية غنائية بعنوان ؟من الشام؟، وذلك مساء اليوم الأحد ٢١ نيسان ٢٠٢٤ على خشبة مسرح الحمراء تمام الساعة السابعة، وتضم برنامجاً ضخماً ومنوعاً من الأغاني العربية والسورية الوطنية.

برنامج منوّع

وفي تصريح ل؟تشرين؟ قال الموسيقي محمد زغلول قائد أوركسترا دمشق ومؤسسها: «البرنامج الذي اخترناه منوّع، يشمل أغاني وطنية وتراثية، وللرحابنة حصة جيدة منها كأغنية: وطني وأرجعي يا ألف ليلة وخبطة قدمكم، ومن ثم وصلة بيات من التراث السوري، إضافة إلى أغنيات من بلدي وبانوراما سورية تضم أغاني تنتمي إلى كل المحافظات السورية، لاسيما الأغاني التي تجسد مآثر الجلاء منذ مرحلة التحرير، أي التي كانت تنادي بالجلاء فترة الاستعمار الفرنسي، والأغاني التي أديت فيما بعد لذات المناسبة، كما يضم البرنامج أغنية: راياتك بالعالي يا سورية ومكتوب اسمك يا بلادي، وأيضاً تعلا وتتعمر يا دار.

أصوات مشتركة

وأضاف: « كل الأعمال ستؤدى بشكل جماعي، من قبل الكورال الذي يضم طلاب المعهد العالي للموسيقا، وبرفقة أوركسترا دمشق، وهي أيضاً قوامها من خريجي وطلبة المعهد.. كان لا بد أن نقدم نشاطاً لهذه المناسبة الغالية خاصة ونحن نمر بظروف استثنائية وصعبة على أثر حرب تشن علينا منذ ثلاثة عشر عاماً، وبكل أشكالها، اجتماعياً واقتصادياً، لذلك يعيش اليوم الفنان والموسيقي ظروفاً معيشية صعبة كبقية الناس، ولكن حبنا لبلدنا وحبنا للموسيقا يجعلاننا نستمر ونقدم ما في وسعنا لثقافة بلدنا ونتخطى كل الصعوبات، ولأننا لا نستطيع إلا أن نحتفل بعيد الجلاء المجيد وهذه الذكرى العزيزة على قلوبنا جميعاً، وسورية ستبقى عزيزة منتصرة وتستحق منّا الكثير من الحب والعناية وأن نحافظ عليها وأيضاً نحافظ على انتمائنا إليها».

> بانوراما سورية تضم أغاني تنتمي إلى كل المحافظات السورية

أوركسترا دمشق

يشار إلى أن أوركسترا دمشق التي تأسست عام ٢٠١٦ تعنى بنشر الموسيقا الكلاسيكية والشرقية والغنائية والآلية، وجاء حفلها الأول سنة تأسيسها على مسرح الأوبرا بدمشق بمشاركة جوقة ناريغاتسي من حلب بقيادة الأب الياس جانجي تحت عنوان ؟صوت من أجل السلام من دمشق هنا حلب؟، وأعيد ذات الحفل بعد عام في كنيسة الزيتون، وضمن أهداف الفرقة تسليط الضوء على المؤلفين الموسيقيين السوريين المهمين.. وفي هذا السياق قدمت ولأول مرة أعمال المؤلف عاصم مكارم ضمن مهرجان الموسيقا العربية الثالث في دار الأوبرا بدمشق، إضافة إلى العديد من الأمسيات على مسارح دمشق وحلب وحماة.

مسيرة حافلة

أما الموسيقي زغلول فقد بدأ دراسة الموسيقا وهو في التاسعة من عمره، وتخرج من المعهد العالي للموسيقا بدمشق عام ١٩٩٧، عمل كعازف فيولا في فرقتي السيمفونية الوطنية والوطنية السورية للموسيقا العربية منذ تأسيسهما، إضافة إلى العديد من الفرق الموسيقية، ومَثَل سورية ضمن أوركسترا شباب البحر الأبيض المتوسط عام ١٩٩٨ بعد مسابقة أجريت على مستوى معاهد دول المتوسط بحضور لجنة من فرنسا، كما شارك في العديد من المهرجانات المحلية والعربية والدولية مع الفرقة السيمفونية الوطنية السورية والفرقة الوطنية للموسيقا العربية وفرقة زنوبيا للفنون الشعبية ومثل سورية في مهرجان جنوه ٢٠٠٤ في إيطاليا، ومهرجان الشباب العالمي في ألمانيا، ومهرجان الموسيقا العربية في مصر، ومهرجان أصيلة في المغرب، ومهرجان الموسيقا في إيران، ومهرجان بصرى الدولي، ومهرجان فرح سورية، إضافة إلى العديد من المشاركات حول العالم، وأيضاً يعمل كمدير إداري للعديد من الفرق الموسيقيةالسورية.. كما شغل منصب مدير المعاهد ومعهد صلحي الوادي للموسيقا لفترة ليست بقليلة.

دور الثقافة في حماية التنمية المستدامة في اتحاد كتّاب بطرطوس

■ طرطوس- ثناء عليان:

دور الثقافة في حماية التنمية المستدامة؟، عنوان المحاضرة التي ألقاها الأديب والباحث حسين عجمية في مقر فرع اتحاد الكتاب العرب بطرطوس، الذي أكدّ على أن للتنمية أبواباً متعددة تدخلها الأمم والدول على اختلاف بنيتها وأبنيتها وطريقة تواجدها، ويمكن الدخول إليها من أبواب اجتماعية واقتصادية وسياسية وغيرها، ولكن الوجود التنموي الأهم هو وجود الثقافة، لافتاً إلى أن التنمية المستدامة تتقاطع مع التنمية البشرية من خلال دخول الثقافة كعنصر فاعل في عملية التنمية، وتحديث البنية الفكرية وتنقيتها من براثن الخرافة والتقولب والتطرف بتغيير النهج الثقافي الجامد وإعادة استبدال التفاعل مع الوعي التاريخي، والتركيز على الصعود الاجتماعي الجمعي المرتبط بالتحديث الثقافي، لافتاً إلى أن الثقافة طرحت بقوة كضرورة أساسية لبناء الإنسان على المستوى الأممي من خلال سلسلة من المؤتمرات الدولية.

وبيَن أن السياسات الثقافية المرتبطة بالإبداع لتشكيل أخلاق جديدة مرتبطة بالعولمة وظهور مؤشرات ثقافية يمكن من خلالها قياس إسهام الثقافة في تحسين الوجود الإنساني، وهذه المؤشرات يمكن أن تظهر من خلال إشاعة الحرية واحترام حقوق الإنسان وحرية التعبير والسفر والتسامح الثقافي والتعليم وتأمين المشاركة الثقافية، ورصد الجوائز الثقافية والمعارض والموسيقى والفنون والصناعات الثقافية بكل أنواعها، وحقوق التأليف والنشر والإنفاق العام والخاص على الثقافة وغيرها من العوامل المساعدة لتحسين الوعي الاجتماعي.

وأشار عجمية إلى أن التقرير العالمي المرتبط بالتنوع الثقافي والتعددية والعدالة الثقافية، ارتبط بمجموعة من المؤشرات، أهمها العمل على إلغاء الهوة الفاصلة بين الثقافة والفقر، من خلال العمل على ربط التنمية القائمة في جميع البلدان من خلال توجيهها للحد من ظاهرة الفقر في العالم، وربطها بنظام التثقيف الغذائي في جميع الدول التي نحتاج إلى هذا النوع من التنمية المستدامة.

فالاستثمار الموجه نحو البناء الثقافي والاجتماعي يعمل على تمكين الفائدة من نظام التنمية على المستوى البعيد، لأنه قائم على البناء البشري بالدرجة الأولى والأساسي في أي بناء تنموي جديد، فالتنمية الثقافية للبشر تزيد من قدرتهم على المبادرة في اكتشاف ما هو مهم في عملية التنمية، فالمثقف هو القادر على صناعة حياته بنفسه، وهو القادر على بناء مجتمع قائم على الكفاية الإنتاجية وتأمين العيش الكريم للجميع.

فالعلاقات الناتجة عن البنية الثقافية من خلال التفاعل الاجتماعي هي التي تُشكّل لب حياة المجتمع في نظام الاقتصاد والسياسة والوضع الأسروي والمهني ونظام التربية والتعليم، وضمن هذا السياق تلعب الثقافة كنظام للتخطيط العقلي والبرمجة العقلية تنطبع في عقول الأفراد والجماعات وتتناقل عبر الزمن من أجل تشكيل هوية خاصة يتميزون بها عن غيرهم من الجماعات الأخرى، مع التسليم بوجود عموميات ثقافية تشترك فيها جميع الشعوب.

وبيّن عجمية أن الراغب في التحديث الثقافي عليه أن يؤمن متطلبات تحقيق التنمية بواسطة الدفع الثقافي للوعي الاجتماعي، ولتحقيق ذلك لا بد من توافر مجموعة من العوامل الأساسية المساعدة لهذه الرغبة وأهمها: يجب على الواقع الاجتماعي الناهض عدم السماح لمؤسسات الدولة بالانحسار أمام التكيفات الهيكلية الفاسدة الناشئة في بنيتها والاهتمام بتحرير السوق الاقتصادية، لأن دور الدولة الضامن الأساسي العامل والمحافظ على تطوير مفهومات واستراتيجيات التغيير في الوسط الثقافي، فالدولة مهمتها تكييف هذا الوسط مع المتغيرات الجارية في الوسط العالمي، من خلال تحويل الوعي الثقافي إلى طاقة مبدعة خلاقة، ووضع مخططات عامة للتنمية الثقافية من خلال سياسة تؤكد الأهمية الواقعية نحو التوجه العام للثقافة بصفتها أسلوب حياة للأفراد، وليست معلومات نظرية تخرج من أدمغتهم فقط، كما يجب على الدولة التأكيد بأن الثقافة ليست أفكاراً فلسفية ومنتجات أدبية وفنية إبداعية فحسب، بل هي امتثال منهج وعي تطوري يرتفع دائماً مع كل تجديد في المفاهيم الفكرية والسلوكية للبشر.

وفي ختام المحاضرة أكد عجمية أن الثقافة وعاء الحياة الاجتماعية، والمجتمع موضوع التنمية الثقافية بكل مكوناتها، وهي المسؤولة عن الازدهار، وأهم ما يمكن التركيز عليه هو رفع شأن المرأة في المجتمع، لتكون العامل المكمل للتنمية الثقافية والاجتماعية.

تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٤١٣٨
مؤسسة الوحدة
8
الأحد ١١ شوال ١٤٤٥هـ ٢١ نيسان ٢٠٢٤ م
tishreen.news.sy

"رؤيا مكتوبة" معرض توثيقي في "بريد دمشق"

في مبنى بريد دمشق أقامت مؤسسة مدد للفنون البصرية معرضاً فنياً توثيقاً بعنوان "رؤيا مكتوبة؟"، بالتعاون مع وزارة الثقافة ووزارة الاتصالات والتقانة.

المعرض الذي تضمن ١٤ عملاً فنياً جاء نتاجاً للورشة الأولى التي أقامتها مؤسسة مدد ما بين الـ ١٤ من آذار وحتى الـ ٦ من نيسان في مقرها الواقع في دمشق القديمة، وكان هدفها الأساسي التعمّق في الأشكال التجريبية للفنون البصرية، واستكشاف أعمق معاني "الكلمة وتأثيرها على الروح الإبداعية للفنان وكيف تتجلى في عمله الفني، إضافة لتطوير ملكة الكتابة الشخصية للوصول للآخر.

وعن سبب اختيار مبنى البريد قال مروان طيارة مؤسس وعضو مجلس أمناء مؤسسة مدد للفنون البصرية إن المؤسسة تسعى دائماً لإخراج الفن من قوالبه المفروضة إلى الشارع، فيتذوقه جميع أطياف المجتمع، فالفن للناس وهو منهم.

المشاركة بالورشة نور بركة وهي طالبة تصميم داخلي قالت: إن سبب انضمامها للورشة هي اكتساب مهارات متعلقة بكيفية تقديم الفنان لنفسه وشرح عمله الفني وكيف يتعامل مع الصحافة، مشيرة إلى أن عملها الفني الذي شاركت فيه في معرض اليوم يحمل عنوان "ذكريات معاصرة؟ وسمته أشكال ظروف البريد فالذكريات مثل طائر الفينيق الذي ينهض من الرماد حيث حكايات الحب والشوق.

التغير المناخي يصيب نصف مليون شخص بالسكتة الدماغية كل عام

يشكّل تغيّر المناخ تهديداً أساسياً لصحة الإنسان، ويؤثّر في البيئة المادية وعلى جميع جوانب النظم الطبيعية والبشرية ، بما في ذلك الظروف الاجتماعية والاقتصادية وأداء النظم الصحية، ولذلك فهو عامل مضاعف للتهديد يقوّض عقوداً من التقدم الصحي، ويحتمل أيضاً أن يعكس اتجاه هذا التقدم، ومع تغير الظروف المناخية، لُوحظ حدوث ظواهر جوية ومناخية أكثر تواتراً وكثافة، بما في ذلك العواصف والحرارة الشديدة والفيضانات وحالات الجفاف وحرائق الغابات، وتؤثر هذه المخاطر الجوية والمناخية في الصحة بشكل مباشر وغير مباشر، مّا يزيد من خطر الوفيات، والأمراض غير السارية، وظهور الأمراض المعدية وانتشارها، وحدوث حالات الطوارئ الصحية.

في السياق، أكد علماء صينيون بعد دراسة حديثة حول العلاقة بين تغير المناخ والسكتات الدماغية، أن درجات الحرارة القصوى أدت إلى ٥٢١ ألف سكتة دماغية قاتلة.

ودرس علماء صينيون من جامعة سنترال ساوث في مدينة تشانغشا بمقاطعة هونان العلاقة بين تغير المناخ والسكتات الدماغية المرتبطة به في جميع أنحاء العالم.

وفي دراسة نشرت في المجلة العلمية لعلم الأعصاب، أوضح العلماء أن نزيف الدماغ الناجم عن درجات الحرارة القصوى يمكن أن يودي بحياة أكثر من نصف مليون شخص كل عام، ووفق الدراسة، تشير التقديرات إلى أنه يتم الإبلاغ عن أكثر من ٥٢١ ألف حالة وفاة سنوياً بسبب نزيف الدماغ المرتبط بدرجات الحرارة.

آفاق

فن الخلود!!

■ علي الراعي

حتى اليوم لم يتعب المشتغلون في السينما السوريّة– مخرجون، كُتّاب، ممثلون ومنتجون– من ترديد مقولة طالما شكلت لديهم غواية الترديد؛ وهي أن السينما فن الخلود، أو الفن الخالد، وحجتهم في هذه الغواية؛ إن الفيلم السينمائي ذاكرة بصرية وسجلاً فنيّاً لا يُمكن للمتلقي أن يملّ مشاهدته، بعكس الدراما التلفزيونية، حيثُ ينتهي مفعول المسلسل التلفزيوني مع عرض آخر حلقة منه.. ربما تكون هذه المقولة مُفيدة في قراءة الذاكرة السينمائية في العالم، لكن في العالم العربي؛ هل هي كذلك حقاً؟؟!

مئة سنة؛ أكثر أو أقل قليلاً مرّت على إنتاج أوّل فيلم سينمائي في الدولتين السّبّاقتين في الإنتاج السينمائي، وهما مصر وسورية – ثمة دول عربية حتى اليوم لم تنتج فيلماً سينمائياً حتى أيام قليلة– فما هي السينما الخالدة أو هذا الفن الذي سجّل ذاكرة بصرية لا تُمحى؟؟!

لا شك أن السينما في العالم العربي حققت حضوراً لافتاً لبعض الأفلام ولاسيما في مصر وفي سورية، لكن ليس من سجلٌ خالد لهذا الإبداع، وأسباب ذلك كثيرة منها إن هذا الإبداع لم يصل لمستوى الصناعة، وبقي يدور في فلك "الدراما التلفزيونية؟ التي تاهت في الشفاهية أي الثرثرة على حساب الصورة.. الأفلام العربية الخالدة ربما هي طموح، لكن عند المتلقي أعتقد أن أمر هذا الوهم لم يعد يعنيه بشيء.

اللافت في الدراما السورية سواء في السينما أم في التلفزيون؛ إنّها قليلاً ما انتبهت لأهميّة المكان، ومن ثمّ غيبت أهم ملمح من ملامح هويّة هذا الإبداع ولولا اللهجة لضاعت هويّة العمل البصري، وهذا يُفترض من أهم غاياتها الذي يمنحها بُعداً بصرياً خالداً. في بعض الأعمال التركية على سبيل المثال؛ فإنّ عرض مشاهد الجسر المُعلق بين الجانبين الأسيوي والأوروبي التركيين أصبح لازمة في هذه الأعمال أو يأتي كتوقيع للعمل التركي إلى جانب لازمات أخرى مكانية.

تكرار مشاهدة عرض الفيلم السينمائي، يكون أحياناً لمشاهدة صورة ما.. غالباً مكان.. رغم أنّ البعض يعتبر المادة الفيلمية مادة ميتة، بعكس المسرح، فما بالك إذا غيّبنا أهم أركان وشروط خلودها؟!

مؤخراً أمسينا نرى أطيافاً لأمكنة، قرية (السمرا) أصبحت محجّاً سياحياً بعد مسلسل (ضيعة ضايعة)، فهل تنبه من يهمهم الأمر إلى هذا (الأمر)؟!

تشرين مؤسسة الوحدة
المدير العام: أمجد عيسى
رئيس التحرير: ناظم عيد
مدير التحرير: يسرى المصري
أمينا التحرير: أمين الدريوسي – للشؤون السياسية والفنية، باسم المحمد – للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية
دمشق – كورنيش الميدان – صحيفة تشرين – أرقام التواصل: الهاتف: ٠١١ – ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ الإيميل: admin@tishreen.news.sy الفاكس: ٨٨١٧٦١٣